بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الخرطوم

كلية الآداب

قسم التاريخ

85

بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس

بعنوان:

المسجد النبوي ودوره في صدر الإسلام

(عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم)

إعداد الطالبة:
سناء فكري زكي سعد

إشراف: دكتورة
سلمى عمر السيد

2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيــــة

قال تعالى{إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللّهِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللّهَ فَعَسَى أُوْلَـئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ }

صدق الله العظيم

سورة التوبة الآية (18)

الإهـــداء

أُهدي هذا البحث الى:

الي من الجنة تحت اقدامهن (الي امهاتنا) إهداء خاص جداً الي امي

الي من تعبوا وضحوا لأجلنا (الي أباءنا) إهداء خاص جداً الي ابي

الي الشموع التي تذيب نفسها لتضئ لنا (الي اساتذتنا)

اهداء خاص جداً الي د.سلمى

الي الذين لا تحلوا الحياة من دونهم (الي إخواني وإخوتي)

الي اللائي منحن لحياتي معنى وتشرفت بمعرفتهن (الي صديقاتي)

إلي رفقاء دربي منذ البداية وحتى النهاية (إلي زملائي)

إهداء خاص جداً الي كل من ساندني في دربي ولم استطع ذكره الي كل من وقف بجانبي ، الي كل من تمنى الخير لي.

الباحثة

شكر وعرفان:

انحني واقدم جزيل شكري وعرفاني الي كل من ساعدني لإكمال هذا البحث المتواضع ابتداءً من اساتذتي الاعزاء مروراً بأمينة مكتبة التاريخ وصولاً بزملائي وزميلاتي

شكر خاص جداً الي استاذتي الفاضلة د. **سلمى عمر السيد** واتمنى لها دوام الصحة والعافية.

الباحثة

قائمة المحتويات

المقدمة:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى،عليه افضل الصلاة واتم التسليم.

يتناول هذا البحث الحديث عن المسجد النبوي الشريف ودوره في صدر الإسلام (في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين). والمسجد النبوي الشريف بنا ه رسولنا الكريم، هو وأصحابه في المدينة المنورة في اولِ سنةِ من الهجرة، ويعتبر بناء المسجد هو اول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ان وصل الي المدينة، وقد تكون العبرة من صنيع الرسول (ﷺ) ان اول عمل في المجتمع هو إنشاء المسجد ،فلكي نُقيم مجتمعاً متماسكاً علينا ان نشرع في تأسيس المسجد اولاً، لان المسجد هو مكان اداء العبادة و التقرب الي الله تعالى والإلتقاء خمس مرات في اليوم، مما يساعد بالإضافة الي اداء العبادات الي الترابط بين المسلمين بمختلف الوانهم واجناسهم، وهذا يعتبر احد الادوار الذي يقوم بها المسجد النبوي،وايضاً للمسجد النبوي ادوار كثيرة اخرى منها،

- دور تعليمي يتمثل في دراسة القرآن الكريم وتعليمه ،ودراسة الفقه والاحاديث الشريفة.
- ايضاً له دور تربوي.
- ايضاً يلعب المسجد دوراً في إيواء الفقراء والمساكين واليتامى.
- كذلك كان يتم في المسجد الاستعداد للحروب وتقسيم الغنائم، وغيرها من الادوار التي سنتناولها بصدد هذا الموضوع.

يضم هذا البحث ثلاثة فصول، الفصل الاول عبارة عن مقدمة عن العمارة الاسلامية للمساجد، وسيتم فيه التطرق الي العمارة الدينية،وبعض العناصر

المعمارية في المسجد، بالإضافة الي نبذة قصيرة عن بعض المساجد المشهورة في تاريخ الاسلام.

اما الفصل الثاني سوف يتم فيه تناول المسجد النبوي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم منذ فترة بِنائه، والمواد المستخدمة في بنائه، بالإضافة الي أهم الادوار التي كان يؤديها المسجد في عهد النبي (ﷺ).

اما الفصل الثالث فيتم فيه التحدث عن المسجد النبوي الشريف في عهد الخلفاء الراشدين علي حسب تتابعهم في الخلافة (في عهد الخليفة ابوبكر الصديق،عمر بن الخطّاب،عثمان بن عفان، وعلي بن ابي طالب) رضي الله عنهم اجمعين، بالإضافة الي التوسيعات التي حدثت للمسجد النبوي في عهدِهم ، اضف الي ذلك الدور الذي يؤديه المسجد في تلك الفترة.

الفصل الاول :

مقدمة عن العمارة الاسلامية للمساجد:

لم يكن للعرب قبل ظهور الاسلام مبانٍ ذات شأن ولكن بعد ظهور الاسلام اصبحت لهم عمارتهم ذات الطابع الخاص.

كان تقدم فن المعمار في ايام الاسلام الاولى بطيئاً بسبب الانشغال بحركة الفتح الاسلامي وبساطة الحياة في العهد النبوي،وفي عهد الخلفاء الراشدين ولعل ذلك يتضح في بساطة المسجد الذي بناه النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة،والذي ظلّ المسلمون يقلدونه في الامصار التي إستقروا فيها[1].

يعتبر ظهور المسجد من اهم المظاهرالعمرانية في تركيب النسيج العمراني للمدينة المنورة في عصر النبوة لما له من دور كبير في ظهور نوع مميز من النسيج العمراني الملتف حول نواة مركزية،والذي أطلق عليه فيما بعد النسيج الدائري الذي لم يكن معروفاً آنذاك بهذا المعنى الشامل، حيث نجد المدينة المنورة قبل الاسلام كانت تحتوي على الكثير من التكوينات العمرانية المتفرقة والتي إرتبطت بمراكز جذب مصغرة اعتبرت كمراكز لهذه التكوينات[2].

وهكذا نتوالى نوعيات مختلفة ومتتابعة من هذه التشكيلات والتكوينات العمرانية نظراً لما تقتضيه مقومات ظهور هذا النسيج المختلفة ، وإن ظهور المسجد بمعناه الواسع ظهر مخالفاً تماماً لتلك التكوينات العمرانية التي تغلب عليها الصفة المؤقتة والتي تزول بزوال مقوماتها، ظهر المسجد ليكون نوعاً جديداً من النسيج العمراني الذي يغلب عليه الصفة الدائمة أو الثابتة التي لا تتأثر بمؤثرات طبيعية او بيئية،

[1] تاج السر احمد حران، العلوم والفنون في الحضارة الإسلامية، الطبعة الثانية، الرياض، 1425هـ، ص 255

[2] عبد العزيز بن عبدالرحمن معالم المدينة المنورة بين الحضارة والتاريخ، الجزء الثاني، الرياض، د.ت، ،ص 63

ويعتبر المسجد هو النواة الأولى لظهور هذا النوع من النسيج العمراني ومركز تكوينه[1].

وقد حث الاسلام على نشر المساجد ورغب في بنائها ووعد الله سبحانه وتعالى ببيت في الجنة لمن بناها كما جاء في حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي قال:(سمعت النبي ﷺ يقول- من بنى لله مسجداً بنى الله له كهيئته في الجنة) [2].

كما رفع الله قدر عمارها وشهد لهم بصدق إيمانهم وأنهم هم المهتدون، فقال تعالى:{إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشَ إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين}[3].

ووعدهم الله تعالى بانهم أهله وخاصته لما رواه الحافظ ابوبكر البزار عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما عمار المساجد هم اهل الله) ونسب الله تعالى اليه المساجد وانها لله تعالى دون سواه يعبد فيها وحده لاشريك له،فقال تعالى:{وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله احد}[4].

تتميز العمارة الاسلامية للمساجد بوحدات وعناصر معمارية خاصة بها كالمآذن ،القباب،المداخل،الاعمدة،التيجان ، والمحاريب و المقرنصات "الاجزاء المتدلية من السقف" وهي من ابرز خصائص الفن المعماري الاسلامي[5].

---

1) عبدالعزيز بن عبدالرحمن، مرجع سابق، ص 63

2) نفسه، ص 64

3) نفسه، ص 64

4) نفسه، ص 64

5) تاج السر احمد حران، مرجع سابق، ص226

اما المآذن فاهميتها انه يدعى للصلاة من فوقها،وتتفاوت اشكالها فبعضها مخروطي الشكل،والاخر اسطواني الشكل، واغلبها متوج بانواع من الشرفات الصغيرة الدائرية الشكل المعروفة بأسم الحواجز لينتقل فيها المؤذن اثناء الآذان[1].

وتعد الاعمدة من اهم الاشياء التي تناولها الفن المعماري الإسلامي،وهي عادة مزحرفة بتيجان وزخارف من الجص المجسم،وابتكرت العمارة الإسلامية عناصر كثيرة منها اشكال العقود التي التي كانت تقتصر في العصور القديمة على العقد الروماني النصف دائري،فاصبحت في العصور الإسلامية متعددة العناصر والتراكيب،فيها العقد المنفرج،والعقد المدبب والعقد المطول ومشتقاته والعقد المنبطح والعقد الثلاثي الفتحات والخماسي وغيرها[2].

اما الاقواس التي نلاحظها في كثير من المساجد والقصور فتتخذ احياناً شكل حدوة الحصان والشكل النصف دائري.اما القباب فتعد مميزة للمزارات والابنية الملحقة بالمساجد،وقد كانت القباب معروفة عند الساسانين،ولكنها اتخذت في البلاد الاسلامية مظاهر جديدة مستمدة من فكرة تجزئة الكتلة الي خطوط هندسية،وتنوعت اشكالها واحجامها، وظهرت اشكال المحاريب واتخذت عنصراً من عناصر الزخرفة[3].

ثم هناك المقرنصات او المتدليات، وكلها غير معروفة في الامم الاخرى، فهي إسلامية تماماً،وتتجلى في المساجد والقصور التي خلفها الامويون والعباسيون، وهي ثروة معمارية هائلة ووجودها في اي إنتاج فني غير إسلامي يدل على تأثره بالفن الاسلامي.

---

[1]) تاج السر احمد حران، مرجع سابق، ص 226

[2]) نفسه، ص 226

[3]) نفسه، ص 226

وقد إذدهرت الزخارف المعمارية،وإتخذت لها خصائص إمتازت بها،سواء من حيث تصميمها، او من حيث موضوعاتها وأساليبها، فكان النقش على الجص،إما بطريقة الحفر المباشر او بطريقة الحفر المباشر او بطريقة الصب الآلية، وكان هناك النحت الغائر وإختلفت موضوعاته،فكانت مصادر الإيحاء تشمل اشكال النباتات والاغصان، الاوراق، الازهار، واستخدمى الفنانون المسلمون خطوطاً زخرفية رائعة المظهر والتكوين وابتكروا المضلعات النجمية، واشكال التوشيح العربي الذي اطلق عليه الاوربيون إسم الارابسك(1).

اما في الاندلس فقد اكثر المسلمون من تزيين مبانيهم بالنقوش العربية، واكثروا من المتدليات المؤلفة من الاقواس الصغيرة على شكل هو اقرب الي خلايا النحل،وهي ذات منظر ساحر،واكثروا من إستعمال الاقواس النصف دائرية ، كما إستخدموا النقوش على الخشب او المرمر ،او الزجاج ، او الزخرفة التي استخدم فيها الخط العربي(2).

العمارة الدينية:

عمارة المسجد مظهر من مظاهر العمارة الدينية فالعمارة الاسلامية اما دينية،وتتمثل في المساجد اما مدنية وتتمثل في المدن والقصور، واما حربية وتتمثل في القلاع والحصون.

ومكانة المسجد في الاسلام معروفة، فهو مركز ديني،ثقافي، إجتماعي، سياسي،ومن هنا كان إهتمام الخلفاء والحكام في مختلف انحاء العالم الاسلامي

---

(1) تاج السر احمد حران، مرجع سابق، ص 227

(2) نفسه، ص 227

بالمسجد،فادخلوا على نظام المسجد البسيط الذي اقامه الرسول الكريم الكثير من الإضافات المتجددة لتتفق ومكانة المسجد الكبير في نفوس المسلمين[1].

وهنالك عدد من المستشرقين ممن يرون ان تخطيط المسجد مشتق من المعابد المصرية القديمة، او من الكنائس السورية ، بل ان بعضهم يرى ان بعض المساجد كالمساجد العراقية مثلاًمتأثرة في طريقة بنائها وتصميمها بالقصور الفارسية. وقد جاء المستشرق **لامبير** عام **1950م** براي جديد انكر فيه الصلة بين المسجد والكنيسة،ونفى وجود صلات مابين المحراب وحنية الكنيسة ،وبين منبر المسجد ومنصة الكنيسة،ولكنه ادعى ان المنبر يشابه العرش في الهيكل اليهودي،وانتهي الي القول بان نظام المسجد اقرب الي نظام الهيكل اليهودي من حيث التخطيط والتصميم، والواقع ان هذا الراي وغيره من اراء المستشرقين الأخرين انما هو راي بعيد عن المنهج العلمي ،وتعصب ديني اعمى-وهي كلها اراء لا اساس لها من الصحة اطلاقاً،والذي لا شك فيه ان تخطيط المسجد لا صلة له بالابنية القيمة السابقة على الاسلام، مثل القصور الفارسية ، والهياكل اليهودية،والكنائس السورية ، والمعابد المصرية ،وانما المسجد استمد اصوله من الاسلام ، وقام على اسس المسجد الاول الذي اقامه النبي في المدينة المنورة،وبهذا اصبح التخطيط الاساسي لكل مسجد يقوم على تقسيم المساحة الي قسمين رئسيين :

- الحرم، وهو القسم المسقوف ،ويكون في جهة القبلة .
- الصحن، وهو القسم المكشوف الذي لا سقف له، ومنه يكون الدخول

الي الحرم وهذا مأخوذ من ان المسجد النبوي كان المسقوف منه نصفه[2].

---

[1]) تاج السر احمد حران، مرجع سابق ، ص 228

[2]) نفسه، ص 228

ولعل هذا الشكل يتيح للمصلين ان يقفوا صفوفاً بإتجاه القبلة، ويتيح للداخل اولا ان يكون في الصف الاول، ولمن جاء بعده ان يكون في الصف الثاني، ويكون المتأخر في المجئ في اخر الصفوف بحيث لا يثير دخوله المسجد ضوضاء. كما لا يشق الصفوف بدخوله بل يقف في الصف الاخير حيث يدرك فراغاً[1].

وكذلك كان الإتجاه السائد في إقامة المساجد الاولى هو وقاية المصلين من تقلبات الجو، ومراعاة نظام الصفوف في الصلاة، والاتجاه الي جهة القبلة،وعلى ذلك كان النموذج القديم للمسجد، بصحنه وحرمه المنخفض المسطح المسقوف. ذوي الاروقة الممتدة متوازية مع جدار القبلة والذي كان دائماً باتجاه الكعبة كما كانت بناية المساجد الاولى بسيطة جداً، من الطين، وجذوع النخل، والسقف من جريد النخل، ثم اقتضت الضرورة ان يكون بناء المسجد اقوى فاستخدمت لتقويته الحجارة، ولان وظيفة المسجد لم تقتصر على العبادة فقط مانما كان مكاناً عاماً لإجتماع المسلمين ،فقد روعى في بنائه الرحابىة والسعة ،فرحابة المسجد لها دورها غير الصلاة حيث يجلس الناس للعلم ، وتلقي النصيحة والموعظة ، كما روعى في تصميمه عدم وجود الحواجز والجدران الفاصلة لان الغاية هي إتاحة الفرصة لاجتماع اكبر عدد ممكن في مكان واحد يرى بعضهم بعضاً، ويسمع بعضهم بعضاً[2].

العناصر المعمارية في المسجد:

لم يكن في المسجد الذي بناه النبي صلي الله عليه وسلم في المدينة المنورة والذي يسميه البعض المسجد القدوة– محراب ، ولم يكن له منارة، كما لم يكن له قبة،

[1] تاج السر احمد حران، مرجع سابق، ص228.
[2] نفسه، ص228.

وانه كام خلواً من الزخرفة وظل كذلك طيلة عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم .

وقد استحدثت هذه العناصر المعمارية في بناء المسجد بعد ذلك، ثم اصبحت عناصر اصلية في معمار المساجد، فكان المحراب والمئذنة والقبة. والمحراب هو تجويف غير نافذ، في وسط جدار القبلة، يقف الامام فيه متجهاً الي القبلة، واول من احدثه في المسجد النبوي هو عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد بن عبد الملك للمسجد النبوي عام 88هـ، وهذا لا يعني ان المسجد النبوي هو اول مسجد يقام فيه المحراب، فمن المعروف ان عبد الملك بن مروان بني مسجد قبة الصخرة عام72هـ وانشأ في جداره الجنوبي محراباً[1].

والمئذنة هي المكان المرتفع الذي ينادى منه للصلاة، وهي ليست بدعة من حيث فكرتها ، ومن حيث وجودها ، فقد وجد اصلها زمن النبي ،حيث كان بلال رضي الله عنه يرتقي اعلى السطح ليؤذن فوقه، ثم اصبح من المعتاد كلما بني المسجد جلعت له مرقاة فوق سطحه ليؤذن فوقها، ومع الايام بدأت عمليات التجميل تدخل على السطح الخارجي للمئذنة، وفي شكلها، واصبحت ركناً اصيلاً ومهماً في بنيان المسجد يحسب حسابه إنشائياً،ومعمارياً، وجمالياً[2].

ولعل اول مئذنة بنيت بالحجارة هي مئذنة جامع البصرة ، كما جاء في فتوح البلدان للبلاذري ، ثم تتابع بناء المآذن بعد ذلك.

اما القبة فهي شكل معماري عُرف قديماً، ادخله المسلمون في بناء المساجد، وربما كان الدافع لذلك – في البدء– معمارياً ثم اصبح دافعاً جمالياً،وكانت القبة وسيلة للحصول على كمية من النور تخدم المسجد في وسطه وداخله، وذلك عن طريق

---

[1] تاج السر احمد حران، مرجع سابق ،ص 229

[2] نفسه، ص 229

النوافذ التي تكون في القسم الاسفل التي تُقام فوقه القبة، وهكذا فالقبة في هذه الحالة لها إرتباطها الوثيق بالجانب المعماري، ثم اتخذت الطابع الجمالي الذي اصبح هو وظيفتها الوحيدة. نلاحظ ذلك حينما تتعد القباب في البناء الواحد[1].

ومما استحدث ايضاً في بناء المساجد الزخرفة، وغايتها تزيين المسجد معماريا وجمالياً ... فالزخرفة المعمارية نجدها في الاعمدة، والقباب، والمداخل، والمحاريب، والنوافذ، فالاعمدة على – سبيل المثال- اخذت نصيبها من العناية الزخرفية، حيث وجد منها الاسطوانية والمضلّعة، وقد يزخرف تاج العمود بوريقات ومقرنصات، وكذلك العقود والاقواس قد اتخذت اشكالاً متعددة فمنها نصف الدائري، ومنها المدبب وغير ذلك مما اشرنا اليه سابقاً، والقباب كذلك اتخذت اشكالاً متعددة ، وكذلك المداخل، وتعد المقرنصات من العناصر المهمة التي كان لها دور معماري وتجميلي في آن واحد[2].

اما النوع الثاني من الزخرفة، وهي الزخرفة التجميلية الخالصة فيمكن ملاحظتها في المنابر، والابواب، والجدران، والقباب – حيث استعملت الاشكال الهندسية والنباتية والكتابة الزخرفية بتناسق عجيب، والوان متناسبة، كما زينت الابواب والمنابر الخشبية بالحشوات ذات الاشكال الهندسية الرائعة وتفنن الفنانون المسلمون في تزيين المحراب، ببعض الايات القرآنية الكريمة، او بكلمات او اسماء الرسول صلى الله عليه وسلم، واسماء الخلفاء الراشدين، او تزيينه بالوان شتى،وزخرفته برسوم متناسقة[3].

---

[1] تاج السر احمد حران، مرجع سابق، ص 230

[2] نفسه ،ص 230

[3] نفسه.

وقد وجد صانعوا الفن ومحبوه في المسجد خير مكان يودعونه فنهم وعبقريتهم وإبداعهم بدافع الحصول على رضوان الله تعالى،ويسهم معهم في ذلك باذلوا المال إبتغاء وجهه سبحانه وتعالى فكانت المساجد بحق هي السجل للفن الاسلامي، والملتقي بجميع الفنون، فإذا سرت في بلاد العالم الاسلامي وجدت في المساجد هذه الصورة المتكررة، حتى إنك لتقف في قرطبة لتظن انك في دمشق، وتقف في القاهرة فتظن نفسك في بغداد او استانبول وبرغم تنوع اشكال المآذن، والمحاريب، والاعمدة، والمنابر والاقواس، إلا انها ظلت عناصر في بناء المسجد، وكان ذلك التنوع دليلاً على الانتساب الي زمن او بلد معين – وكذلك الحال بالنسبة لاشكال الزخرفة الاخرى والمقرنصات، وإبداعات الزخرفة الخطية التي غطى بها الخطاطون مساحات واسعة من اسطح القباب والجدران، وزين الرخام بالوانه والسيراميك والخزف والا رضيات وجوانب الجدران، وأُضفت مقرنصات الاعمدة وزخارفها واوراقها الواناً من انواع الجمال والزينة، وتتكامل اللوحة بالفرش البديع من سجاد وبساط، وقد نقشت بابدع النقوش وفوق كل هذا استمرت البساطة والتناسق عنواناً للمعمار الاسلامي في المساجد[1].

وقد ظلت المساجد الجامعة في الاسلام مراكز تعليمية لتعليم علوم الدين والفقه، ومراكز التصنيف والتأليف، ففي جامع الرسول بالمدينة المنورة صنف الامام مالك ابن انس كتابه الموطأ، وفي جامع عمرو بن العاص بالفسطاط ألف الإمام الشافعي كتابه الأم، وفي جامع البصرة ألف الخليل بن احمدكتاب العين، وفي الجامع الاقصى ألف الغزالي كتاب إحياء علوم الدين وأتمه في جامع دمشق[2].

---

[1]) تاج السر احمد حران، مرجع سابق ، ص 231

[2]) نفسه، ص 231

ثم ظهرت المدارس الإسلامية منذ أواخر القرن الرابع الهجري \العاشر الميلادي،وهي تلي المسجد في الشأن التعليمي.

ومن العمائر الدينية ايضاً الأضرحة او المشهد، ويسمى أحياناً قبة أو تربة، وهو البناء الذي يُقام على رفات ولي أو حاكم، ويوضع فوق القبة تركيبة من الخشب المنقوش او الرخام او الحجر ،واغلب ما كانت تلك الأضرحة تبنى على شكل قبة، او ابراج إسطوانية ذات سقف مخروطي، حسب البلاد التي تقام فيها، وكثيراً مالحقت الاضرحة بالمساجد التي اقامها منشئ الضريح(1).

وهناك "الرباط "، وهو نوع من الابنئة العسكرية التي يُقيم فيها المجاهدون الذين يحمون حدود البلاد، وقد إنتشرت هذه الاربطة في جهات مختلفة، وبخاصة في الشمال الافريقي، وهي في معظمها ابنية مستطيلة الشكل، تعلوها أبراج للمراقبة، وتحيط غرفها بالصحن الداخلي ولا نوافذ لها ..

وهناك ايضاً الخوانك والتكايا {جمع خانقاه، وخانكاه، وتكية } والخانكاه هو البيت الذي يأوى اليه الصوفية والنسك ، اما التكية فقد إنتشرت في العهد العثماني لإيواء الدراويش المنقطعين للعبادة(2).

بعض المساجد المشهورة:

المساجد المشهورة هي مساجد كثيرة فبعد مسجد النبي – هناك عدة مساجد بنيت في الامصار الإسلامية،ومن اقدمها مسجد عمرو بن العاص في الفسطاط بمصر، وهو أقدم مسجد هناك، وقد أسسه عمرو بن العاص في عام 21هـ، وكان صغيراً اول الأمر، ولكن الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك وسعه وبنى له محراباً لأول

---

(1) تاج السر احمد حران، مرجع سابق، ص 231

(2) نفسه، ص 232

مرة، وكانت مساحته الاولى 50×40 ذراعاً، وله ستة أبواب، بابان في كل جانب عدا جانب القبلة، ولم يكن له فناء داخلي واعمدته من جذوع النخل ، وكانت ارضه مفروشة بالحصباء، وقد توالت عليه الزيادات والتحسينات[1].

ومن المساجد الشهيرة الاخرى مايلي:-

1) **الحرم الشريف في القدس :-**

يضم الحرم الشريف في القدس ثلاثة مساجد، مسجد عمر، والمسجد الأقصى، ومسجد قبة الصخرة – أما مسجد عمر فهو مسجد بسيط يقوم عند الطرف الشرقي من الحرم في المكان الذي صلى فيه عمر بن الخطاب لما ذهب إلي القدس ليتسلمها من البطريق صفرونيوس، وهو من اقدم المساجد في الاسلام.

والمسجد الاقصى هو المسجد الرئيسي في الحرم القدسي، وقد بنى غرب مسجد عمر، ومحاذياً له، اما مسجد قبة الصخرة فهوبناء صغير مثمن الشكل تعلوه قبة كبيرة، وكان اول المساجد في الاسلام الذىي طبق فيه نموذج جديد من البناء يختلف عن بساطة المساجد الاولى، وتم بناء الصخرة في عهد الخليف الاموي عبد الملك بن مروان، وهو من اقدم واروع العمائر التي خلفها الامويون ، حيث أُنشئت عام 72هـــ /692م في وسط الحرم الشريف، وكانت هذه البقعة موضع إحترام المسلمين،والنصارى واليهود على السواء، وقد وضع تخطيطها على شكل مثمن من الخارج بداخل دائرة من الاعمدة حول الصخرة المقدسة التي أسرى عندها النبي ليلة الإسراء، فسميت القبة لذلك بقبة الصخرة[2].

---

[1]) تاج السر احمد حران، مرجع سابق ،ص 233

[2]) نفسه، ص233

2) **المسجد الاموي بدمشق(87هـ/706م):-**

هو اعظم الاثار الاموية في الشام، ومن اشهر المساجد الجامعة في العالم الاسلامي بناءً وزخرفة، شيده الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك بين عامي 87-96هـ /706-714م ، في بقعة كان فيها معبد وثني حُول إلي كنيسة هي كنيسة القديس يوحنا المعمدان التي اقامها البيزنطيون ،ثم حول المسلمين بعضها إلي مسجد ايام الفتح الاسلامي لدمشق ثم صارت كلها مسجداً على عهد الوليد بن عبد الملك بعد ان إشترى الكنيسة من النصارى[1].

3) **مساجد العراق:-**

من اهمها مسجد البصرة 14هـ/635م ، وهو من اقدم المساجد في الاسلام، ويليه مسجد الكوفة 17هـ/ 637م ، وبناه سعد بن ابي وقاص، ووسعه الامويون ايضاً ثم مسجد واسط الذي بناه الحجاج بن يوسف في عام 84هـ/ 703م.س

1. ايضاً هناك عدد من الجوامع المشهورة في الاسلام مثل جامع القيروان الذي بناه القائد عقبة بن نافع في مدينة القيروان عام 50هـ ثم هدم وأُعيد بناءه عام76هـ[2].
2. ايضاً هناك جامع الزيتونة بتونس الذي بني عام144هـ/732م -بناه عبيد الله بن الحجاب، وكان حوله اسواق تتعلق بمهمة التعليم، مثل سوق "الوراقين" ومجموعة منازل لمبيت الطلبة، وبالجامع مكتبة تضم عدداً كبيراً من المخطوطات النفيسة والنادرة[3].

---

[1]) تاج السر احمد حران، مرجع سابق ، ص 234

[2]) نفسه، ص 235

[3]) نفسه، ص 237

الجامع الازهر:-

هو اهم واكبرمساجد مصر، وهو احد الاثار الهامة التي خلفها الفاطميون وضع اساسه – مع اساس القاهرة – قائد الفاطميين جوهر الصقلي عام359هـ/970م واستغرق بنائه عامين.

تعطل الازهر بعد زوال الخلافة الفاطمية وظل معطلاً ايام صلاح الدين الايوبي، حيث عاد الجامع الي نشاطه واصبح مؤسسة علمية يقصدها الطلاب من كل انحاء العالم الاسلامي، لكل مجموعة رواق خاص بها، وتوسع حتي اصبح جامعة كاملة وعمارته متأثرة بعمارة المسجد الطولوني، وبعمارة الجامع الاموي في دمشق[1].

---

[1]) تاج السر احمد حران، مرجع سابق ،ص 239

الفصل الثاني:

نبذة قصيرة عن الرسول ﷺ :ـ

نسبه :ـ

هو محمد بن عبد الله بن عند المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ،ويرجع نسبه الي ابراهيم عليه السلام، حيث لا خلاف في ان عدنان من نسل اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام[1].

اخواله من بني زهرة ؛ لان امه آمنة بنت وهب كانت منهم .

مولده:ـ

ولد (ﷺ) بمكة وكان يتيم الاب ، في يوم الاثنين الثاني عشر من من شهر ربيع الاول في العام المشهور بعام الفيل ، ويوم الفيل بالذات ، وعندما مات والده كفله جده عبد المطلب وهو تحت رعاية امه آمنة بنت وهب.

إرضاعه :ـ

مرضعته هي السيدة حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية، حين احذته معها الي بادية قومها ، فاقام معها نحو اربع سنبن ثم ردته الي والدته[2].

ـــ تزوج من السيدة خديجة وهو لم يكمل الخامسة والعشرين من عمره بينما كانت سيدتنا خديجة في الاربعين.

ـــ نزل عليه الوحي لاول مرة في يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر رمضان من العام الاربعين لميلاده بينما كان يتحنث بغار حراء، وقال له إقرا، قال في

---

[1]) مهدي رزق الله احمد، السيرة النبوية في ضوء المصادر الاصلية، دار إمام الدعوة، الرياض، 1424هـ، ص87

[2]) نفسه، ص 94

الحديث : قلت ما انا بقارئ، فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم ارسلني فقال اقرأ، فقلت ما انا بقارئ، فاخذني الثانية حتى بلغ

فغطني حتى بلغ مني الجهد فارسلني فقال إقرا ،فقلت ما انا بقارئ ، فغطني الثالثة حتي بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال : {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} (1) حتى بلغ الي قوله {مَا لَمْ يَعْلَمْ }(5) من سورة العلق [1].

مراحل الدعوة خلال حياة الرسول صلى الله عليه وسلم:ـ

1. المرحلة الاولى:الدعوة سراً، واستمرت ثلاث سنين.
2. المرحلة الثانية :الدعوة جهراً واستمرت الي الهجرة.
3. المرحلة الثالثة :الدعوة جهراًمع قتال المبتدئين بالقتال ،واستمرت الي صلح الحديبية.
4. المرحلة الرابعة:الدعوة جهراً، مع قتال كل من يقف في سبيل سير الدعوة.

الهجرة الاولى :

كانت بداية الاضطهادات في اواسط او اواخر السنة الرابعة من النبوة،بدات ضعيفة، ثم لم تنزل في ازدياد يوماً يوماً وشهراًشهراً، حتى اشتدت وتفاقمت في اواسط السنة الخامسة،حتى نبا بهم المقام في مكة، واعوزتهم ان يفكروا في حيلة تنجيهم من هذا العذاب الاليم .

وفي هذه الظروف كانت هجرة المسلمين الي الحبشة، فراراً بدينهم من بلاد الفتنة الي بلاد الامان.

[1]) مهدي رزق الله احمد، مرجع سابق ،ص131

وعرفت هذه الهجرة بالهجرة الاولى للحبشة، ولم يمكث هؤلاء المهاجرون طويلاً حتى بلغتهم الاخبار بان اهل مكة قد اسلموا، فلذا قرروا العودة الي وطنهم مكة في شهر شوال من السنة نفسها. وعندما اقتربو من مكة علموا بان الذي بلغهم كان مجرد اشاعة، وعرفوا ان نار العداوة ما زالت مشتعلة، فرجع منهم من رجع الي الحبشة، ومن دخل مكة دخلها مستخفياً او في جوار رجل من قريش[1].

الهجرة الي المدينة:

بعد ان اشتد الاذى علي الرسول (ﷺ) واصحابه فكر في الذهاب والهجرة الي المدينة وما يدل علي الابتلاء، والاضطهاد كان سبباً من اسباب الهجرة[2].

قول عائشة رضى الله عنها في سبب هجرة ابيها الي المدينة :"استاذن النبي (ﷺ) ابو بكر في الخروج حين اشتد عليه الاذى"، وايضاً ذكر ابن اسحاق[3] ان من اسباب الهجرة تعذيب المسلمين.

تأسيس وبناء مسجد قباء:-

مكث الرسول صلى الله عليه وسلم بقباء يوم الإثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس، واسس مسجد قباء على مربد طلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلثوم بن الهدم وبناه مسجدا.

ويشير السيد السمهودي الي تأسيس المسجد من خلال مارواه الطبراني من خلال حديث جابر رضي الله عنه الذي قال: (لمل قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

1) مهدي رزق الله احمد، مرجع سابق، ص 175

2) نفسه، ص 237

3) ابن هشام، محمد بن عبدالملك، السيرة النبوية ، ج/2، تحقيق مصطفى السقا – إبراهيم الأبياري – عبدالحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، 2003م، ص 121

للمدينة قال لاصحابه: "إنطلقوا بنا الي اهل قباء نسلم عليهم فأتاهم وسلم عليهم فرحبوا به، ثم قال: ياأهل قباء إئتوني باحجار من هذه الحرة فجمعت عندة احجار كثيرة ومعه عنزة له، فخطط قبلتهم، واخذ حجراً فوضعه رسول الله ثم قال: يا ابابكر خذ حجراً وضعه الي حجري، ثم قال يا عمر خذ حجراً وضعه الي جنب حجر ابي بكر، ثم قال ياعثمان خذ حجراً وضعه الي جنب حجر عمر، ثم التفت الي الناس فقال: ليضع كل رجل حجره حيث احب على ذلك الخط"[1].

وقد رجح السيد السمهودي ان هذا البنيان لم يكن عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إلي قباء بل بعد قدوم عثمان رضي الله عنه من الحبشة، فإنه كان قد هاجر إلي أرض الحبشة بدينه مع زوجته رقية بنت رسول الله (ﷺ) وكان اول خارج إليها، ثم هاجر الهجرة الثانية إلي المدينة ، فيمكن ان النبي (ﷺ) أسسه عند قدومه، ثم بناه بعد ذلك، وإلا فلم يكن عثمان رضي الله عنه حاضراً. ولهذا قال السمهودي: (أول من وضع حجراً رسول الله (ﷺ) ثم ابوبكر، ثم عمر،ولم يذكرعثمان ثم قال وصلي فيه نحو بيت المقدس) [2].

ويعتبر تأسيس مسجد قباء هو اول عمل قام به الرسول (ﷺ) في المدينة ؟لإرساء احد أركان الإسلام الا وهو الصلاة لانها عمود الدين، وقد كان مسجد قباء عبارة عن بناء بسيط تغلب عليه البساطة والتقشف، يتكون من حوائط من الحجر وغطى سقفه بجذوع النخل والجريد، ولم يكن بناء المسجد بهذه الكيفية ناتج عن جهل الرسول (ﷺ) واصحابه او عدم معرفتهم بفن العمارة وزخرفة البناء كما إدعى بذلك كثير كثير من المستشرقين، ولكن الرسول (ﷺ) قد تعمد إقامة المسجد بهذه

---

[1]) السمهودي، نور الدين علي بن احمد، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج/1، تحقيق خالد عدبالغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ، ص251.

[2]) نفسه، ص 252

الطريقة وبهذا الاسلوب من البناء لان الرسول (ﷺ) كان همه الوحيد وشغله الشاغل هو نشر دين الله وتخصيص كل امكانيات المسلمين في هذا السبيل.

بناء وعمارة المسجد النبوي الشريف ومركز الدعوة :

منذ اللحظة الاولى لوصول الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة شرع في بناء مركز الدعوة الإسلامية والمتمثل في بناء المسجد، وقد مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه حتى فرغ من بناء مسجده صلى الله عليه وسلم وداره، وقد استغرق بناؤهما حوالي سبعة أشهر اي حتى شهر شوال 1هـ /ابريل 623م.

وقد كانت المدينة المنورة آنذاك عبارة عن مجموعات متناثرة من المساكن التي ترتبط إرتباطاً مباشراً بمواقع القبائل، ولم تكن هناك اي علاقات عمرانية تربط هذه المنازل بعضها مع بعض حتي قدم الرسول (ﷺ) وجاء بالدين الاسلامي الذي يدعو الي الترابط والمؤاخاة وتوحيد كلمة المسلمين[1].

اعداد موقع المسجد للبناء:

إجتمع رسول الله ﷺ باصحابه الجمعة في اليوم الذي نزل فيه من قباء، في بني سالم، في بطن وادٍ لهم، وهي اول جمعة جمعها رسول الله صلي الله عليه وسلم في الإسلام وخطبهم وهي اول خطبة[2]، وكان رجل من قباء يريد المدينة، فركب ناقته وارخي زمامها، فكان لا يمر بدار من دور الانصار إلا قالوا: هلم يا رسول الله الي العدد والعدة والمنعة. فيقول: خلوا سبيلها فانها مأمورة، حتي إنتهي الي موضع مسجده اليوم، فبركت على باب مسجده، وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين

---

[1] عبد العزيز بن ابراهيم كعكي، مرجع سابق،ص 66.

[2] الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، ج/2، تحقيق مصطفى سيد، طارق سالم، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت، ص.394

في حجر معاذ بن عفراء، وهما سهل وسهيل من بني النجار، فلما بركت لم ينزل عنها، ثم وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله (ﷺ) واضع لها ذمامها لا يثنيها به، فالتفتت خلفها، ثم رجعت الي مبركها اول مرة، فبركت فيه ووضعت جرانها، فنزل عنها رسول الله صلي الله عليه وسلم واحتمل ابو أيوب الأنصاري رحله، وسأل رسول الله (ﷺ) عن المربد، فقال معاذ بن عفراء: هو ليتيمين لي وسارضيهما من ثمنه، فأمر رسول الله (ﷺ) ان يبنى مسجد ، واقام عند ابي ايوب حتي بنى مسجده ومساكنه[1].

وقد كان الموقع لبني النجار كما اشرنا سابقاً وكان آنذاك به نخيل وقبور للمشركين وخرائب فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ثامنوني به، فقالوا: لا يبغى به الا من عند الله، فأمر رسول الله ﷺ بقطع النخيل ونبش قبور المشركين وتسوية الخرائب وإزالة المياه الراكدة بين جنبات المربد التي تجمعت نتيجة سقوط الامطار، وبهذا اصبح الموقع جاهزاً للبناء[2] .

أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ببناء مسجده ، ونزل عند ابي ايوب حتى تم بناءه فعمل فيه رسول الله ﷺ ليرغب المسلمين في العمل فيه ، فعمل فيه المهاجرون والانصار، ودأبوا فيه، فقال قائل من المسلمين[3]:

لئن قَعَدْنا والنبي يعمل ** لذاك منا العمل المُضَلَّل

وإرتجز المسلمون وهم يبنونه، ويقولون :

لا عَيْشَ الا عَيْشَ الآخرة ** اللهم ارحم الانصار والمهاجرة

---

1) ابن الأثير عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الحركم محمد بن محمد أبي عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، ج/2 ، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 2006م، ص 5

2) عبدالعزيز بن عبدالرحمن، مرجع سابق، ص 67

3) ابن هشام، مرجع سابق، ص 447

قال بن هشام : هذا كلام، وليس برجز، وقال ابن اسحاق : فيقول رسول الله (ﷺ): لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم المهاجرين والانصار.وإرتجز علي بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يومئذ[1]:

لا يستوي من يعمر المساجدا

يـــدْأب فيها قائمـــاً وقاعدا

ومن يُرى عن الغُبارحائِدا

وقد كان الرسول ﷺ يقدم في العمل من يجيد جانباً منه. ففي حديث طلق بن علي اليمامي الحنفي ان الرسول صلي الله عليه وسلم كان يقول للعاملين في بناء المسجد من الصحابة،"قربوا اليمامي من الطين، فإنه أحسنكم له مساً، واشدكم له سبكاً". وفي رواية اخري "فاخذت المسحاة فخلطت الطين فكانه اعجبه، فقال: دعوا الحنفي والطين، فإنه اضبطكم للطين، وفي رواية البيهقي: قربوا اليمامي من الطين، فإنه من احسنكم له بناء"[2]

وكان عمار بن ياسر من انشط العاملين في البناء، فبينما كان كل واحد يحمل لبنة، كان عمار يحمل لبنتين، لبنة عنه ولبنة عن الرسول صلي الله عليه وسلم، فمسح رسول الله صلي الله عليه وسلم ظهره، وقال:"إبن سمية: للناس أجر ولك أجران، وأخر زادك شربة من لبن، وتقتلك الفئة الباقية". وهذا الحديث من دلائل النبوة، لان عماراً قتل في الفتنة التي نشبت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، وكان في

[1]) ابن هشام، ص 448

[2]) مهدي رزق الله احمد، مرجع سابق، ص270

جيش علي، فقتله جنود معاوية رضي الله عنه، ومات بالكيفية التي ذكرها الرسول صلي الله عليه وسلم[1].

استغرق بناء المسجد اثنى عشر يوماً، وكانت القبلة متجهة الي بيت المقدس وجعلت عضادتاه من حجارة واقيمت حيطانه من اللبن والطين، وجعل سقفه من جريد النخل، وعمده الجذوع، وفرشت ارضه من الرمال والحصباء، وجعلت له ثلاثة ابواب، وطوله مما يلي القبلة الي مؤخره مائة ذراع، والجانبان مثل ذلك او دونه وكان اساسه قريباً من ثلاثة اذرع[2].

بعد الفراغ من بناء المسجد بنيت حجر لازواج النبي صلي الله عليه وسلم بنفس كيفية بناء المسجد، وبعد إكتمالها إنتقل الرسول صلى الله عليه وسلم اليها من بيت بني ايوب، فكان لسودة بنت زمعة بيت وأخر لعائشة رضي الله عنها، وهما اول بيتين بنيا، ثم تتابع بناء حجر نسائه الأخريات كلما تزوج بواحدة منهن، وكانت قصيرة البناء قريبة الفناء، بعضها مبنية من جريد وطين، وبعضها من حجارة مرصوصة، وسقفها من جريد، وقيل كانت من شعر – سجر– مربوطة بخشب عرعر– شجر السرو– ولم يكن لابوابها حلق. وقد اضيفت هذه البيوت الي المسجد بعد موت ازواج الرسول (ﷺ) والك في زمن الوليد بن عند الملك[3].

وفرض الاذان بالكيفية التي عليها الان، في السنة الاولي الارجح، وذلك عندما راى عبد الله بن زيد في منامه صيغة الاذان، فامر الرسول صلي الله عليه وسلم

---

[1] مهدي رزق الله احمد، مرجع سابق، ص271

[2] صفي الدين المباركفوري، الرحيق المختوم، المكتبة العصرية، بيروت، 1427هـ، ص166-167

[3] مهدي رزق الله، مرجع سابق، ص271

بلال فأذن بها، وعندما سمعه عمر رضي الله عنه، جاء الي الرسول ﷺ وقال انه راى ما راى عبدالله بن زيد[1].

ولم يكن في مسجد النبي صلي الله عليه وسلم اول ما بني منبر يخطب الناس عليه، بل كان النبي صلي الله عليه وسلم يخطب الناس وهو مستنداً الي جنح عند مصلاة، فلما اتخذ الرسول صلي الله عليه سلم منبر وعدل اليه ليخطب عليه، خار ذلك الجذع وحن حنين النوق العِشار، لما كان يسمع من خطب الرسول صلي الله عليه وسلم عنده، فرجع اليه النبي صلي الله عليه وسلم فاحتضنه حتي سكن كما يسكن المولود الي ان يسكت، وهذا من دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام[2].

وروى الدارمي: عن انس بن مالك رضي الله عنه ان المسجد ارتج لخواره، وكثر بكاء الناس حتى وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده عليه فسكت وقال: "ان هذا بكى لما فقد من ذكر الله، والذي نفسي بيده، لو لم التزمه لم يزل هكذا الي يوم القيامة، ثم امر به فدفن تحت المنبر" .

وما احسن ماقال الحسن البصري بعد رواية هذا الحديث عن انس قال باكياً:"يامعشر المسلمين، الخشبة تحن الي رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقاً إليه، اوليس الرجال الذين يرجون لقاءه احق ان يشتاقوا اليه؟"[3].

دور المسجد النبوي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم:ـ

اصبح المسجد منذ بنائه مكاناً للعبادة في المقام الاول، ثم بعد ذلك ما كان لكل امر يهم المسلمين، مثل:–

---

[1] مهدي رزق الله، مرجع سابق، ص 272

[2] نفسه، ص272

[3] نفسه.

1. إيواء ضعفاء وفقراء المهاجرين، الرجال العزاب الذين لم يتمكنوا من الحصول علي منازل خاصة بهم، وعرفوا باهل الصُّفَّة[1].
2. إيواء ضعفاء النساء اللائي اسلمن من احياء العرب ولم يجدن مأوى غير المسجد حين قدومهن المدينة، مثل الوليدة السوداء التي اتخذت خباء او حفشاً في المسجد[2].
3. كان مكاناً لتعليم المسلمين امور دينهم[3].
4. كان مكاناً لإنشاد الشعر عن الدعوة الإسلامية وقائدها محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه[4].
5. كان مكاناً لإعتقال اسير الحرب المشرك، إذ كان في ذلك عظة لمن يراه من الناس وعظة له عندما يرى الصلاة ويسمع القرآن واحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، كما في قصة اسامة بن اثال[5].
6. كما كان المسجد ايضاً داراً لعلاج المرضى جرحي المسلمين في الحرب، كما في قصة خيمة رفيدة ايام غزوة الاحزاب[6].
7. كان مكان لإستقبال الرسل – السفراء – الوفود الذين يفدون الي الرسول ﷺ [7].
8. كان مكاناً لعقد الوية الجيوش وسرايا المجاهدين[8].
9. كان مكاناً لإجتماع المسلمين بقائدهم، وفي هذا فائدة من وجهين[9]:-

---

[1] صفي الرحمن المباركفوري، مرجع سابق، ص 283
[2] نفسه.
[3] نفسه.
[4] نفسه.
[5] نفسه.
[6] عبد العزيز عبد الرحمن كعكي، مرجع سابق، ص 80
[7] نفسه.
[8] صفي الدين المباركفوري، ص284
[9] نفسه.

أ- احتكاك القائد بالرعية عن قرب، ودراسة احوالهم وبث العية شجونهم لقائدهم .

احتكاك المسلمين بعضهم مع بعض، وتألف قلوبهم وقد غاب هذا الفهم عن كثير من قادة وافراد في زماننا هذا، وفهموا ان المسجد مكان عبادة فقط.

احكام وحكم في قصة بناء المسجد النبوي الشريف :

1-استدل جمهور الفقهاء بحديث شراء الرسول صلي الله عليه وسلم المربد من الغلامين بوساطة عمهما الذي كانا في حجره وكفالته، علي عدم صحة تصرف غير البالغ سن الرشد، ولهم دليل اخر من القرآن يؤكد صحة إستدلالهم وهو الاية الكريمة: (ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتي يبلغ اشده) الانعام {152}، اما الحديث الذي يشير الي ان الشراء تم مباشرة بين الرسول صلي الله عليه وسلم والغلامين فيوجه ان للنبي (ص) ولاية خاصة في مثل هذه الإمور، وانه عليه الصلاة والسلام انما اشترى الارض منهما بوصف كونه ولياً عاماً لجميع المسلمينن لابوصف كونه فرد منهم ولا وجه في هذا الحديث لاستدلال الحنفية به على صحة تصرف غير البالغ، وللعلماء كلام فوق هذا عن تصرف غير البالغ إذ قالوا:

أ- ان تصرفاته النافعة نفعاً محضاً كقبوله الهبة لنفسه جائزة

ب- ان تصرفاته الضارة ضرراً محضاً كهبته لغيره غير جائزة

ت- ان تصرفاته الدارة بين النفع والضرر كالبيع والشراء موقوفة على إجازة الولي او الوصي[1].

---

[1] مهدي رزق الله احمد، مرجع سابق، ص 274

2-قال بن حجر عند شرح حديث نبش قبور المشركين لبناء مسجده في مكانها ، في الحديث جواز التصرف في المقبرة المملوكة بالهبة والبيع وجواز نبش القبور الدارسة اذا لم تكن محترمة وجواز الصلاة في مقابر المشركين بعد نبشها وإخراج مافيها وجواز بناء المساجد في اماكنها[1] .

3-كما ان الحديث يدل على ان الارض التي دفن فيها الموتى ودرست ، يجوز بيعها، وانها باقية على ملك صاحبها وورثته من بعده ان لم توقف[2].

- ان يمثل الرسول ﷺ برجز او شعر غيره دليل على جواز الشعر وانواعه خصوصاً الرجز في الحرب،والتعاون على الاعمال الشاقة، لما فيه من تحريك الهمم والتشجيع على معالجة الامور الصعبة[3].

1-إستناداً الي عدم التكلف المظهري في بناء الرسول صلي الله عليه وسلم مسجده وإستناداً الي ما نبه اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه "اكن الناس من المطر وإياك ان تحمر او تصفرفتفتن الناس". كره عامة العلماء نقش وزخرفة المساجد بل حرم بعضهم ذلك[4].

2-إختلف العلماء في كتابة اية من القرآن في قبلة المسجد، هل هي داخلة في النقش الممنوع ام لا؟، يقول الزركشي: (ويكره ان تكتب في قبلة المسجد اية من القرآن او شئ منه)، قال مالك: وجوزه بعض العلماء، وقال: لا بأس به لما روى من فعل عثمان رضي الله عنه بمسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم، ولم ينكر ذلك عليه[5].

---

1) مهدي رزق الله احمد، مرجع سابق، 274
2) نفسه، ص 275
3) نفسه، ص 275
4) نفسه، ص275
5) نفسه.

الفصل الثالث:

أولاً المسجد النبوي في عهد الخليفة ابوبكر الصديق رضي الله عنه:

نبذة قصيرة عن الخليفة ابي بكر الصديق :

نسبه:

هو عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التميمي ، ويلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب في الجد السادس مرة بن كعب[1].

كنيته:

ابوبكر ، لقبه عتيق و الصديق .

قيل انه لقب بعتيق، اما لعتاقة وجهه، او انه كان قديم في الخير، وقيل: كانت ام ابي بكر لا يعيش لها ولد، فلما ولدته استقبلت به البيت، فقالت: اللهم ان هذا عتيقك من الموت، فهبه لي[2] .

لقب بالصديق، لانه لانه صدق النبي صلى الله عليه وسلم، وبالغ في تصديقه كما في صبيحة الإسراء وقد قيل له: ان صاحبك يزعم انه أُسرى به، فقال: إن قال فقد صدق، وقد سماه الله تعالى صديقاً فقال سبحانه (والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون). وجاء في تفسيرها، الذي صدق به هو ابوبكر رضي الله عنه، وكذلك لقب بالصديق لانه أول من صدق وآمن بالنبي (ﷺ) من الرجال[3].

مولده:

ولد بعد عام الفيل بسنتين وستة اشهر .

---

[1] عفاف سيد صبرة، مصطفى محمد الحناوي، دراسات في تاريخ الخلفاء الراشدين، الطبعة الخامسة، مكتبة الرشد، 2008م.

[2] www.wikipedia.com من سيرة الخليفة ابي بكر الصديق

[3] نفس الموقع

صفته:

كان ابو بكر رضي الله عنه ابيض نحيفاً خفيف العارضين، معروق الوجه، ناتئ الجبهة، وكان يخضب بالحناء، وكان رجلاً اسيفاً ؛ اي رقيق القلب[1].

فضائله[*]:

ما حاز الفضائل رجل كما حازها ابوبكر الصديق رضي الله عنه فهو:

- افضل هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم، قال بن عمر رضي الله عنهما: كنا نخير بين الناس في زمن النبي (ﷺ)، فنخير ابا بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم، رواه البخاري.
- ايضا هو ثاني اثنين في الغار مع نبينا صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: (ثاني إثنين اذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا).
- عندما هاجر مع رسول الله صلى ﷺ أخذ ماله كله.
- هو أول الخلفاء الراشدين.
- كان ابيكر الصديق من يفتي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، لذا بعثه النبي (ﷺ) اميراً على الحج في الحجة التي قبل حجة الوداع.
- كان ابو بكر الصديق هو حامل راية النبي صلى الله عليه وسلم يوم تبوك، وانفق ماله كله عندما حث النبي صلى الله عليه وسلم على النفقة.
- ومن فضائله انه رضي الله عنه كان احب الناس الي رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث قال عمرو بن العاص للرسول صلى الله عليه وسلمن احب الناس اليك؟، قال: عائشة، قلت من الرجال ، قال: ابوها.رواه مسلم.

---

[1] من سيرة الخليفة ابوبكر الصديق، موقع سابق.

[*] سيرة الخليفة الراشد ابوبكر الصديق، www.wikipedia.com

زهده:

اكثر مايدل على زهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه مات ولم يترك درهماً ولا ديناراً.

ورعه:

كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه ورعاً زاهداً في الدنياحتى لما تولى الخلافة خرج في طلب الرزق فرده عمر واتفقوا على ان يجروا له رزق من بيت المال نظير ما يقوم به من اعباء الخلافة .

وفاته:

توفى في يوم الاثنين في جمادي الأول من سنة ثلاث عشرة من الهجرة، وهو ابن ثلاث وستين سنة.

المسجد النبوي الشريف في عهد الخليفة ابي بكر الصديق:

لم يزد الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه في المسجد النبوي الشريف شيئاً بعد توليه الخلافة ، بل تركه كما كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن ذلك اهمالاً او عدم مبالاة من الصديق رضي الله عنه بل كان بسبب انشغاله بحروب الرّدة التي حدثت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

ثانياً : المسجد النبوي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب:

نبذة قصيرة عن الخليفة عمر بن الخطاب:

هو ثاني الخلفاء الراشدين ، واول من تسمى بلقب امير المؤمنين، وكان من اصحاب الرسول ﷺ.

---

[1]) عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن إبراهيم الكعكي، مرجع سابق، ص 98

اسمه:

هو عمر بن الخطاب بن نوفل بن عبد العزى بن رباح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي. وفي كعب يجتمع نسبه مع الرسول ﷺ ، وامه حنتمة بنت هشام المحزومية اخت ابي جهل. وهو احد العشرة المبشرين بالجنة، ومن علماء الصحابة وزهادهم.وهو اول من عمل بالتقويم الهجري[1].

لقبه:

لقب بالفاروق، وكنيته ابو حفص، والحفص هو شبل الاسد، وقد لقب بالفاروق لانه كان يفرق بين الحق والباطل ولا يخاف في الله لؤمة لائم.

انجب اثنا عشر ولداً، ستة من الذكور وهم عبدالله وعبد الرحمن ، زيد وعبيد الله، عاصم وعياض، وست من الإناثوهن حفصة ورقية، وفاطمة وصفية ، وزينب وام الوليد[2].

مولده:

ولد قبل بعثة سيدنا محمد ﷺ بثلاثين سنة، وكان عدد المسلمين يوم اسلم تسعة وثلاثين مسلم. وامتدت خلافته عشر سنين ووستة عشر اشهر واربعة ايام[3].

إسلامه:

ظلّ عمر على حربه للمسلمين وعدائه للنبي حتى كانت الهجرة الأولى إلى الحبشة، وبدأ عمر يشعر بشيء من الحزن والأسى لفراق بني قومه وطنهم بعدما تحمّلوا من التعذيب والتنكيل، واستقرّ عزمه على الخلاص من محمد؛ لتعود إلى قريش

---

[1] عفاف سيد صبرة، مصطفى محمد الحناوي، مرجع سابق.

[2] www.wikipedia.com من سيرة الفاروق عمر بن الخطاب

[3] نفس الموقع

وحدتها التي مزّقها هذا الدين الجديد! فتوشّح سيفه، وانطلق إلى حيث يجتمع محمد وأصحابه في دار الأرقم، وبينما هو في طريقه لقي رجلاً من بني زهرة فقال: أين تعمد يا عمر؟ قال: أريد أن أقتل محمدًا، فقال: أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم! وأخبره بإسلام أخته "فاطمة بنت الخطاب"، وزوجها "سعيد بن زيد بن عمر" (رضي الله عنه)، فأسرع "عمر" إلى دارهما، وكان عندهما "خبّاب بن الأرت" (رضي الله عنه) يقرئهما سورة "طه"، فلما سمعوا صوته اختبأ "خباب"، وأخفت "فاطمة" الصحيفة، فدخل عمر ثائرًا، فوثب على سعيد فضربه، ولطم أخته فأدمى وجهها، فلما رأى الصحيفة تناولها فقرأ ما بها، فشرح الله صدره للإسلام، وسار إلى حيث النبي (ﷺ) وأصحابه، فلما دخل عليهم وجل القوم، فخرج إليه النبي (ﷺ)، فأخذ بمجامع ثوبه، وحمائل السيف، وقال له: أما أنت منتهيًا يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال، ما نزل بالوليد بن المغيرة؟ فقال عمر: يا رسول الله، جئتك لأومن بالله ورسوله وبما جاء من عند الله، فكبّر رسول الله والمسلمون، فقال عمر: يا رسول الله، ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: بلى، قال: ففيم الاختفاء؟ فخرج المسلمون في صفين حتى دخلوا المسجد، فلما رأتهم قريش أصابتها كآبة لم تصبها مثلها، وكان ذلك أول ظهور للمسلمين على المشركين، فسمّاه النبي (ﷺ) "الفاروق" منذ ذلك العهد[1].

بيعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

رغب ابو بكر الصديق في شخصية قوية قادرة على تحمل المسئولية من بعده، واتجه رأيه نحو عمر بن الخطاب فاستشار في ذلك عدد من الصحابة مهاجرين وأنصارا فأثنوا عليه خيرا ومما قاله عثمان بن عفان : (اللهم علمي به أن سريرته أفضل من علانيته، وأنه ليس فينا مثله) وبناء على تلك المشورة وحرصا على

[1] www.wikipedia.com من سيرة الفاروق رضي الله عنه

وحدة المسلمين ورعاية مصلحتهم، أوصى أبو بكر الصديق بخلافة عمر من بعده، وأوضح سبب اختياره قائلا : (اللهم اني لم أرد بذلك الا صلاحهم، وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما أنت أعلم، واجتهدت لهم رأيا فوليت عليهم خيرهم وأقواهم عليهم). ثم أخذ البيعة العامة له بالمسجد اذ خاطب المسلمين قائلا : (أترضون بمن أستخلف عليكم ؟ فوالله ما آليت من جهد الرأي، ولا وليت ذا قربى، واني قد استخلفت عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا) فرد المسلمون : (سمعنا وأطعنا) وبايعوه سنة 13هـ[1]

عدل عمر وورعه:

كان عمر دائم الرقابة لله في نفسه وفي أعماله وفي رعيته، بل إنه ليشعر بوطأة المسئولية عليه حتى تجاه البهائم العجماء فيقول: "والله لو أن بغلة عثرت بشط الفرات لكنت مسئولا عنها أمام الله، لماذا لم أعبد لها الطريق."

وكان "عمر" إذا بعث عاملاً كتب ماله، حتى يحاسبه إذا ما استعفاه أو عزله عن ثروته وأمواله، وكان يدقق الاختيار لمن يتولون أمور الرعية، أو يتعرضون لحوائج المسلمين، ويعد نفسه شريكًا لهم في أفعالهم.

واستشعر عمر خطورة الحكم والمسئولية، فكان إذا أتاه الخصمان برك على ركبته وقال: اللهم أعني عليهم، فإن كل واحد منهما يريدني على ديني.

وقد بلغ من شدة عدل عمر وورعه أنه لما أقام "عمرو بن العاص" الحد على "عبد الرحمن بن عمر" في شرب الخمر، نهره وهدده بالعزل؛ لأنه لم يقم عليه الحد علانية أمام الناس، وأمره أن يرسل إليه ولده "عبد الرحمن" فلما دخل عليه وكان ضعيفًا منهكًا من الجلد، أمر "عمر" بإقامة الحد عليه مرة أخرى علانية، وتدخل

[1]) من سيرة الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، موقع سابق

بعض الصحابة ليقنعوه بأنه قد أقيم عليه الحد مرة فلا يقام عليه ثانية، ولكنه عنفهم، وضربه ثانية و"عبد الرحمن" يصيح: أنا مريض وأنت قاتلي، فلا يصغي إليه فبعد ان ضربه حبسه فمات!! هذا هو عدل الفاروق رضي الله عنه حتى على ابنه! [1].

وفاته:

كان عمر يتمنى الشهادة في سبيل الله و يدعو ربه لينال شرفها : (اللهم أرزقني شهادة في سبيلك و اجعل موتي في بلد رسولك). و في ذات يوم وبينما كان يؤدي صلاة الفجر بالمسجد طعنه أبو لؤلؤة المجوسي (غلاما للمغيرة بن شعبة (عدة طعنات في ظهره أدت الى مماته ليلة الأربعاء لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث و عشرين من الهجرة، و لما علم قبل وفاته أن الذي طعنه مجوسي حمد الله تعالى أن لم يقتله مسلم. و دفن الى جوار سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم و سيدنا أبي بكر الصديق في الحجرة النبوية الشريفة الموجودة الآن في المسجد النبوي في المدينة المنورة[2].

المسجد النبوي الشريف في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

يروى ان عمر رضي الله عنه قال:لولا اني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: "اني اريد ان ازيد في المسجد مازدت فيه"، وعن مسلم بن خباب ان النبي (ﷺ) قال يوماً وهو في مصلاه بالمسجد: (لو زدنا في مسجدنا) واشار بيده نحو القبلة.فلما تولى عمر الخلافة واراد الزيادة اجلسوا رجلاً في موضع مصلى الرسول(ﷺ) ثم رفعوا يد الرجل وخفضوها حتى رأوا ان ذلك نحو ما رأوا ان النبي (ﷺ) رفع يده ثم مدوا مقطعاً فوضعوا طرفه بيد الرجل ثم مدوه فلم يزالو يقدمونه ويؤخرونه

---

[1]) من سيرة الفاروق عمر بن الخطاب، مرجع سابق.

[2]) نفسه.

حتى رأوا ان ذلك شبيه لما اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزيادة. فقدم عمر رضي الله عنه القبلة في موضع عيدان المقصورة وكان صاحب المقصورة في زمن الصحابة السايب بن حباب مولى قريش، وقيل مولى فاطمة بنت عتبة[1].

قال اهل السير كان بين المنبر وبين الجدار بقدر ماتمر الشاة، فاخذ عمر رضي الله عنه موضع المقصورة وزاده فيه وزاد عن يمين القبلة فصار طول المسجد الشريف اربعين ومائة زراع، وعرضه عشرون ومائة، وطول السقف احد عشر ذراعاً، وسقفه جريد، وبنى فوق ظهر المسجد سترة ثلاثة اذرع، وبنى اساسه بالحجارة الي ان بلغ قامة. وجعل له ستة ابواب بابان عن يمين القبلة ، وبابان عن يسارها، وبابان خلفها، ولم يغير باب عاتكة ولا الباب الذي كان يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم ، وفتح باب عند دار مروان بن الحكم وبابين في مؤخر المسجد .

روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو بُنى هذا المسجد الي صنعاء كان مسجدي"، وروى غيره مرفوعاً قال: (هذا مسجدي وما زيد فيه فهو منه ولو بلغ صنعاء كان مسجدي). وعن ابي هريرة رضي الله عنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول: "لو زيد في هذا المسجد مازيد كان الكل مسجدي ". وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "لو مُدَّ مسجد رسول الله الي ذي الحليفةلكان منه، وكان ابو هريرة يقول ظهر المسجد كقعره."واذ دخل عمر رضي الله عنه في هذه الزيادة دار العباس بن عبد المطلب و هبها للمسلمين،

---

[1]) ابو محمد عبد الله القرطبي المرجاني، بهجة النفوس والاسرار في تاريخ هجرة المختار، تحقيق محمد شوقي بن إبراهيم مكي، الرياض، 1425هـ، ص 229

واشترى نصف مبنى كان خطه النبي (ﷺ) لجعفر بن ابي طالب وهو بالحبشة بمائة الف ، فزاده في المسجد،وبناه على بنائه الذي كان على عهد رسولﷺ [1] .

ثالثاً: المسجد النبوي في عهد الخليفة عثمان بن عفان:

نبذة قصيرة عن الخليفه ثمان بن عفان:

نسبه:

- هو: عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمسبنعبد مناف بن قصيبن كلابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهربن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزاربن معد بن كنانة[2].

نشاته:

- ولد بمكة وفي رواية انه ولد بالطائف، كان غنيا شريفا في الجاهلية وكان أنسب قريش لقريش. أنجبت أمه أروى: عثمان وأخته أمنة. وبعد وفاة عفان، تزوجت أروى من عقبة بن ابي معيط الاموي القرشي وأنجبت منه ثلاثة أبناء وبنت هم: الوليد بن عقبة، خالد بن عقبة، وعمرو بن عقبة، وام كلثوم بنت عقبة، فهم إخوة عثمان لأمه.

كان عثمان من بطن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهم من كبار سادات قريش وكان كريما جوادا وكان من كبار الأثرياء، وأبوه عفان هو ابن عم الصحابي الجليل ابي سفيان بن حرب الذي حارب الرسول وأذاه قبل أن يسلم عند فتح مكة. ويلتقي نسب عثمان مع رسول الله في الجد الرابع عبد مناف[3].

---

[1] ابو محمد عبد الله القرطبي المرجاني، مرجع سابق، ص 229-230

[2] عفاف سيد صبرة، مصطفى محمد الحناوي، مرجع سابق

[3] www.wikipedia.com مقالة عن الخليفة ذو النورين عثمان بن عفان

كان عثمان أول مهاجر إلى أرض الحبشة لحفظ الاسلام ثم تبعه سائر المهاجرين إلى أرض الحبشة. ثم هاجر الهجرة الثانية إلى المدينة المنورة.

- من اهم الاعمال التي قام بها عثمان بن عفان:

جمعه للقرآن الكريم في مصحف واحد

- في عهده أنتشر الإسلام في بلاد كبيرة وتفرق الصحابة مما أدى إلى ظهور قرائات متعددة وأنتشرت لهجات مختلفة فكان الخوف من أختلاف كتابة القرآن، وتغير لهجته، جمع عثمان المسلمين على لغة قريش أي لهجة قريش وهي لهجة العرب. وتكتب الكتابة للقران بلسان العرب، وسمى (مصحف عثمان) أو المصحف الامام[1].
- كان عثمان بن عفان من السابقين الصادقين القائمين الصائمين المنفقين في سبيل الله، ومن شهد له الرسول (ﷺ) بالجنة، وزوجه بابنتيه رقية وام كلثوم رضي الله عنهم اجمعين، وكان من العشرة المبشرين بالجنة، وهو افضل من قرأ القرآن على النبي (ﷺ). لقب بذو النورين، وهو من تستحي منه الملائكة[2].

[1]) مقالة عن الخليفة ذو النورين عثمان بن عفان، موقع سابق.

[2]) سيرة الخليفة ذو النورين، موقع سابق

وفاته:

توفي عثمان في يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة، قتله سودان بن حمدان، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة ، وعاش بضعاً وثمانين سنة، وكان ممن جمع العلم والعمل، والصيام والتهجد، والاتقان والجهاد في سبيل الله، وصلة الرحم[1].

المسجد النبوي في عهد عثمان بن عفان:

روى البخاري في الصحيح ان عثمان رضي الله عنه ولي الخلافة سنة 24هـ فلما بلغت خلافته اربع سنين كلمه الناس في الزيادة وشكوا اليه ضيق المسجد يوم الجمعة، فشاور عثمان رضي الله عنه اهل الرأي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وزاد في المسجد زيادة كبيرة، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة، وجعل عمده من حجارة منقوشة حشوها اعمدة الحديد واللرصاص وسقفه بالساج، وباشر ذلك بنفسه.وكان عمله في اول ربيع سنة تسع وعشرون، وفرغ منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلاثين، فكان عمله عشرة اشهر ،وزاد في القبلة الي موضع الجدار اليوم، وزاد فيه من المغرب اسطواناً بعد المربعة، وزاد فيه من الشام خمسين ذراعاً، ولم يزد فيه من المشرق شيئاً[2].

وقدر زيد بن ثابت اساطينه وجعلها على قدر النخل وجعل فيه طيقاناً مما يلي المشرق والمغرب. وبني المقصورة بلبن وجعل فيها كوة ينظر الناس منها الي الامام[3].وجعل طول المسجد الشريف ستين ومائة ذراع، وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل ابوابه ستة علي ما كان علي عهد عمر رضي الله عنه،باب عاتكة والباب الذي يليه، وباب مروان، وباب النبي ﷺ، وبابين في مؤخر المسجد . قال

---

[1] سيرة الخليفة ذو النورين، موقع سابق.

[2] أبو محمد عبدالله القرطبي، مرجع سابق، ص 233

[3] السمهودي، مرجع سابق، ص 512

عبدالله بن سفينه، رايت القصة يحمل الي عثمان رضي الله عنه وهو يبني المسجد من بطن نخل،والقصة الجص هو الجبس[1].

المسجد النبوي الشريف في عهد الخليفة علي بن ابي طالب:

نبذة صغيرة عن الخليفة علي بن ابي طالب:

- رابعُ الخُلفاء الراشدين، ومن السابقين الأوَّلين، ومن العشرة المبشرين بالجنَّة، وأوَّل مَن أسلم من الصِّبيان، أسلم وعمره عشر سنين، وهو زوج فاطمة سيِّدة نساء العالمين، وبنت رسول الله - ﷺ- وأبو السِّبْطين الحسن والحسين، سيِّدي شباب أهل الجنة، أحبَّه النبي - ﷺ- وتُوفِّي وهو عنه راض، جعله النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم - بمثابة هارون من موسى، قال عنه النبي - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((أمَا ترضى أن تكون منِّي بمَنْزلَة هارونَ من موسى، غير أنَّه لا نَبيَّ بعدي))؛ متفق عليه.

لا يُحبُّه إلاَّ مؤمن، ولا يبغضه إلاَّ منافق؛ أخرج الترمذي عن البراء بن عازب - رضي الله عنه -: أنَّ النبي - ﷺ- قال لعليٍّ بن أبي طالب - رضي الله عنه -: ((أنت منِّي وأنا منك))، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح[2].

من فضائله رضي الله عنه:

بشَّره النبي - ﷺ- بالشهادة في أكثرَ من مشهد، وكان - رضي الله عنه - غزيرَ العلم، زاهدًا ورعًا شجاعًا، قال الإمام أحمد - رحمه الله -: "ما جاء لاحد من فضائل ما جاء لعلي رضي الله عنه"[3]

---

[1] القرطبي، مرجع سابق ، ص 233

[2] www.wikipedia.com سيرة الخليفة الراشد علي بن ابي طالب

[3] نفسه.

زهده:

وأمَّا زهده وخشيته، فقد كان –رضي الله عنه – يقبض على لحيته ويبكي بُكاءَ الخاشع الحزين، وكان يقول: إنَّ الآخرة قد ارتحلت مقبلة، وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرةً، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإنَّ اليوم عمل ولا حساب، وغدًا حسابٌ ولا عمل"؛ رواه البخاري .

كان فقيرًا لا يملك مِن متاع الدنيا شيئًا، تولَّى الخلافة خمس سنوات، واجهَ الخوارج، وواجه المتمردين، وواجه الطغاة، فحياته كلُّها مواجهة، لقي – رضي الله عنه – طلحة – رضي الله عنه – مقتولاً في وقعة الجمل، ورآه عليٌّ مجندلاً في دمائه، فنزل ومسح

التراب مِن على وجهه، وبكى طويلاً، وقال: أسأل الله أن يجعلني وإيَّاك ممَّن قال فيهم: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ} [الحجر/47]. تمضى عليه الأيَّام والليالي لا يجد طعامًا يأكله، رجع يومًا إلى أهله، فقال: عندكم طعام؟ قالوا: لا، قال: عندكم شيء؟ قالوا: لا، فخرج بسيفه الذي هو سيفُ الرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم – واسمه ذو الفقار، فوقفَ أمام أهل العراق يقول لهم: قاتلكم الله يا أهل العراق، أموتُ أنا وأسرتي جوعًا، وهذا سيفُ الرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم – معي، ولطالما جليتُ به الكرباتِ عن وجه رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – ثم قال: مَن يشتريه منِّي بطعام ليلة؟

عاش – رضي الله عنه – وأسلم، وجاهد، ومات بطلاً من أبطال الإسلام، وكان يقول – رضي الله عنه –: متى يبعث أشقاها! يشير إلى قول النبي – ﷺ –: ((إنك

ستُضربُ ضربةٌ ها هنا، وضربة هنا، وأشار إلى صُدغه، فيَسيل دمها حتى تخضب لحيتك، ويكون صاحبُها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقَى ثمود)) [1].

وفاته:

خرج علي – رضي الله عنه – قبلَ صلاة الفجر؛ ليوقظَ المسلمين للصلاة، ثم دخل المسجد، فوجد عبدالرحمن بن مُلْجم الخارجي، وجده منبطحًا على بطنه، وقد جعل سيفَه ممَّا يلي الأرض مسلولاً، فركله عليٌّ برجله، وقال: لا تنمْ على بطنك، فإنَّها نومةُ أهل النار، وافتتح عليٌّ ركعتين، فوثب عليه الخارجي عدوُّ الله، فضربَه بالسيف على صدغه فانفلق، فقال علي – رضي الله عنه –: الله أكبر، لله الأمر من قبلُ ومن بعد.

ويُحمل علي رضي الله عنه، ودماؤه تنزف، ويطلب عليٌّ – رضي الله عنه – الاجتماعَ بأولاده وهو على فِراش الموت، ويوصيهم بوصية عظيمة: "اتقوا الله، ولا تموتُن إلاَّ وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرَّقوا، اللهَ اللهَ في القرآن، لا يسبقنكم إلى العمل سابق، اللهَ الله في الفقراء والمساكين، أشْرِكوهم في معاشكم وفي أموالكم، ولا تأخذْكم في الله لومةُ لائم، مُروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، وظل يُردِّد: لا إله إلاَّ الله حتى فاضت رُوحه إلى بارئها[2].

---

1) www.wikipedia.com سيرة الخليفة الراشد علي بن ابي طالب

2) نفس الموقع

دور المسجد النبوي في عهد الخلفاء الراشدين :

لم يختلف دور المسجد النبوي في عهد الخلفاءالراشدين عن دور المسجد النبوي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان دوره كالاتي:

- اهم دور للمسجد هو الحفاظ على ايمان المسلمين، وهذا هو الاساس الرئيسي الذي اجتهد النبي (ﷺ) ان يغرسه في نفوس اصحابه في مكة، والمسجد كما يظهر من اسمه، مكان السجود لرب العالمين، والرضوخ الكامل له والطاعة المطلقة لكل اوامره.
- المسجد يعد مدرسة لتعليم المسلمين كل امور حياتهم.
- المسجد مكان لقيادة الامة، فزعماء الامة الإسلامية، سواء ايام الرسول عليه الصلاة والسلام او في ايام الخلفاء الراشدين، كانوا دائماً يرتبطون بالمسجد إرتباطاً قوياً.
- ان سياسة الامة الاسلامية كلها من عهد الرسول(ﷺ) وبعد ذلك كانت تدار من داخل المسجد، فتسيير الجيوش من داخل المسجد، وقرارت الحرب من المسجد والمعاهدات من داخل المسجد، وإستقبال الوفود في داخل المسجد، والقضاء في المسجد، مقر الحكم في الإسلام وبيت الحكم هو بيت الله.
- لم يكن المسجد مقراً للحكم والسياسة والقضاء فحسب، بل كان المسجد ايضاً مكاناً لإعلان افراح المسلمين، ومكاناً لتربية الاطفال، بل مكاناً حتى للترفيه.
- كان المسجد مأوى للفقراء وعابري السبيل، وكان مكاناً لمداواة المرضى.
- هذه المعاني السابقة تعرفنا بوضوح المعنى العميق الذي ذكره الله تعالى في الآية القرآنية "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى

فِي خَرَابِهَا أُوْلَـئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَآئِفِينَ لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ "   [سورة البقرة ، الآية 114] (1)

(1) www.wikipedia,com دور المسجد النبوي في عهد الخلفاء الراشدين

الخاتمة:

عند وصول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم الي المدينة كان اول عمل قام به هو إنشاء مسجده الشريف، وكما ذكرنا سابقاً لإقامة مجتمع سليم متماسك علينا ببناء المسجد اولاً لان المسجد ليس فقط مكاناً للعبادة بل هو مكاناً لالتقاء جميع المسلمين مع بعضهم البعض والمسجد يذيب الفوارق بين جميع المسلمين، سواء كانت تلك الفوارق اجتماعية، اقتصادية، تعليمية، ثقافية، سياسية، وغيرها من الفوارق ، فالناس جميعاً في المسجد سواسية كاسنان المشط ولا فرق بينهم الا بالتقوى، ففي المسجد يقف الحاكم بجوار المحكوم، والوزير بجوار الغفير، والغني بجوار الفقير ،وذلك دون النظر الي اي فوارق، كذلك كان للمسجد ادوار اخرى كالادوار التعليمية، وايضا للمسجد دور علاجي، كما كان للمسجد ايضاً دور ترفيهي، وكان المسجد مأوى للفقراء والمساكين وابناء السبيل، وكانت تتم فيه اللقاءات المهمة (استقبال الوفود والوزارات).

مما سبق علمنا دور المسجد النبوي الشريف في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاءه من بعده ، وهذه الادوار لم تقتصر على المسجد النبوي فحسب بل هي تقريباً تنطبق على جميع المساجد التي وجدت في صدر الإسلام ، ايضا علمنا كيفية البناء والمواد التي بني منها، اضف الي ذلك التوسعات التي حدثت في عهد الخلفاء الراشدين.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً:القرآن الكريم:

ثانياً: المصادر:

1- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد أبي عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، الجزء الثاني، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، بيروت 1427هـ - 2006م

2- ابن هشام، محمد بن عبدالملك، السيرة النبوية، الجزء1-4، تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبدالحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، 2003م

3- السمهودي، نور الدين علي بن احمد، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، الجزء الثاني، تحقيق خالد عبدالغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ.

4- الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (تاريخ الأمم والملوك)، الجزء الثاني، تحقيق مصطفى السيد، طارق سالم، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.

5- القرطبي، أبو محمد عبدالله بن عبدالملك البكري، بهجة النفوس والأسرار في تاريخ هجرة المختار، تحقيق محمد شوقي بن إبراهيم مكي، الرياض، 1425هـ.

6- اليعقوبي احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، تاريخ اليعقوبي، الجزء الثاني، دار صادر بيروت، د.ت.

ثالثاً: المراجع :

7- تاج السر احمد حران، العلوم والفنون في الحضارة الإسلامية، الطبعة الثانية، الرياض، 1425هـ.

8- صفي الدين المباركفوري، الرحيق المختوم، المكتبة العصرية، بيروت، 1427هـ.

9- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن إبراهيم كعكي، معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ، الجزء الثاني، الرياض، د.ت.

10- عفاف سيد صبرة، مصطفى محمد الحناوي، دراسات في تاريخ الخلفاء الراشدين، مكتبة الرشد، الطبعة الخامسة، 1429هـ /2008م.

11- مهدي رزق الله احمد، السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، دار إمام الدعوة، الرياض 1424م.

رابعاً: مواقع الشبكة العنكبوتية:

1) ويكبيديا، الموسوعة الحرة، سيرة الخلفاء الراشدين

http://wikipedia.org.islamiat.2009